**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد :**

**فهذه الحلقة الثامنة والعشرون في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**ومن ثمرات معرفة هذا الاسم :**

**- الثّمرة الأولى: تحقيق عناية الله وحفظه:**

**إنّ ثمرات معرفة هذا الاسم العظيم كثيرة وعظيمة جدّا، وقد رأينا بعضها في شرح اسم ( الرّقيب )، وذلك هو أحد معنيي هذا الاسم، فمن تعبّده باسم الحفيظ بمعنى الرّقيب، فراقب الله في أقواله وأفعاله، أكرمه الله تعالى**

**بالحفظ من المكاره والمساوئ، جزاء وِفاقا، والجزاء من جنس العمل.**

**قال جلّ ذكره عن جزاء من يراقب الله تعالى في أعماله وأقواله، في سرّه وعلانيته:{هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ} [ق:32]، أي حفظه من أعظم مكروه على الإطلاق بسبب حفظه لربّه عزّ وجلّ، حيث وصفه الله من قبل:{مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالغَيْبِ}..**

**ومن السنّة ما رواه التّرمذي وأحمد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ:**

**كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَوْمًا فَقَالَ: (( يَا غُلَامُ !**

**إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ.. ))..**

**قال ابن القيّم رحمه الله تعالى وهو يبيّن أسباب التخلّص من كيد العدوّ الحاسد:**

**" السّبب الثّاني: تقوى الله وحفظُه عند أمره ونهيه، فمن اتّقى الله تولّى الله حفظه، ولم يكِله إلى غيره، قال تعالى:{وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً} [آل عمران: من الآية120].**

**وقال النبّي صلّى الله عليه وسلّم لعبد الله بن عبّاس رضي الله عنه: (( اِحْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ، اِحْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ )) فمن حفظ الله حفظه الله، ووجده أمامه أينما توجّه، ومن كان الله حافظَه وأمامه فممَّن يخاف ؟ ومن يحذر ؟ "اهـ.**

**- الثّمرة الثّانية: تحصيل اليقين في الله: فمن ثمرات معرفة هذا الاسم أنّ المؤمن يتيقّن من حفظ الله تعالى لدينه وشريعته، كما قال تعالى:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر:9].**

**ومقتضى هذا أنّ الله يحفظ حَمَلَتَه إن هم حفظوه، فكم من ضربة وجّهت**

**من قديم الزّمان على مرّ هذه القرون من جميع الأعداء ولم يُسقِطوا حرفا**

**واحدا من القرآن، ولا ضاعت سنّة من سنن النبيّ العدنان صلّى الله عليه وسلّم..**

**- الثّمرة الثّالثة: حفظ السنّة من الضّياع:**

**فقد حفظ الله الصّحابة رضي الله عنه لأنّهم حفظوا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، حفظوه في ذاته وأقواله وأفعاله.**

**روى مسلم عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ - أي:انتصف - وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، فَنَعَسَ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ - أي: ذهب أكثره - مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنْ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ - أي:يسقط - فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ:(( مَنْ هَذَا ؟ )) قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ. قَالَ: (( مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي ؟ )) قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ. قَالَ:(( حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ )).**

**واستجاب الله دعاء نبيّه صلّى الله عليه وسلّم، فحُفِظت مكانة أبي قتادة**

**حتّى صارت الأمّة كلّها تلقّبه بفارس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وعاش حتّى شهِد المشاهد كلّها، وتوفّي عام أربعين.**

**فما بالكم بمن أحيا سنن المصطفى صلّى الله عليه وسلّم وحفظها من الضّياع، وميّزها عن مظاهر الابتداع ؟ فلا شكّ أنّ الله حافظه.**

**وكيف لا يكون الله تعالى على كلّ أمر شهيدا، وعلى كلّ شيء رقيبا وحفيظا: ومن أسمائه وصفاته: السّميع والبصير والخبير ؟**

**[ الأنترنت - موقع نبراس الحق - شَرْحُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى (8) الحفيظ. الكاتب: عبد الحليم توميات ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**